

بنو رَزين

ودورهم السياسى والحضارى فى شتتمرية الشرق

للكُتُور

كمال السَّيد أبو مصطفى

مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية

بكلية التربية - جامعة الإسكندرية

التعريف بشتمرية الشرق (السهلة) :

تقع مدينة شتمرية الشرق أو السهلة^(١) في إقليم شرق الأندلس ، يحدها من الشمال مدينة سالم^(٢) ومن الجنوب ألبونت^(٣) .

(١) شتمرية الشرق أو السهلة : تقع الآن في شرق محافظة تيروان "Teruel" ، وقد حملت هذه المنطقة اسم أسرة بني رزين التي حكمتها فترة طويلة من الزمن منذ عصر الدولة الأسمرية حتى استيلاء المرابطين على الأندلس وبلغ ملوك الطوائف ، ولذا سميت باسم شتمرية (شنت مابرة) بنو رزين ، وأحيانا سهلة بني رزين ، وأحيانا سهلة بني رزين ، ومنها جاء اسمها اليوم "Santa Naria de Albarracin" .

أنظر (الأدرسي ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس من كتاب نزهة المشتال طبعه ليدن ، ١٨٩٤ م ، ص ١٨٩ ، ابن الأثير ، الحلة السواء ، ج ٢ ، تحقيق حسن مؤنس ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٣ م ، ص ١٠٩ هـ ، ٢ ، شكيب أرسلان المحلل السندسية ، ج ٢ ، طعة بيروت ، بدون تاريخ ، ص ١٠٠ ،

Boch vila, historia de albarracin y su. sierra, t, II, teruel, 1959, PP. 34, 55).

(٢) مدينة سالم (بالاسبانية Medinaceli) : تقع في الطرق بين مدريد وسرقسطة إلى الشمال الشرقي من مدريد وتبعد عنها بمسافة ١٣٥ كيلو مترا ، وهي الآن من أعمال مدينة سربة "Soria" ، ويذكر الأدرسي أنها على مسافة ٥٠ ميلا من مدينة وادي الحجارة ويصفها بأنها مدينة جبلية عامرة في منطقة سهلية وتكثر بها البساتين والجنات . ويرجع الفضل في إنشاء هذه المدينة إلى سالم بن ورعيل المصمودي وكان من كبار القادة البربر ، ويبدو أنه دخل الأندلس في فترة مبكرة ، وقد تكون مع الفتح الإسلامي لشك البلاد . وحكم بنو سالم خلال العصر الأموي منطقة النهر الأوسط الواقعة بين سرقسطة (قاعدة التنفرا الاحل) وطليطلة (قاعدة لشقر الأدلي) وكانت مدينة سالم قاعدة لهذا النهر الأوسط . والمراجع إليها تعرضت للتخريب في عهد الأمير الأموي عبد الله بن محمد بسبب الفتن التي بغت في الأندلس آنذاك مما دفع الخليفة عبد الرحمن الناصر إلى إعادة بنائها وتحصينها في سنة ٣٣٥ هـ ، وجعلها مقرا حربيا لمواجهة إمارة قشتالة النصرانية وملاحظ أن مدينة سالم لمزالت تحفظ باسمها العربي (Medinaceli) - أنظر (ابن حيان ، انقبس من أبناء أهل الأندلس ، تحقيق محمود مكى ، طعة بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٥١٤ - هـ ٢٨٦ ، الأدرسي ، نفسه ، ص ١٨٩ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، تحقيق كولان وليفي بروغسفال ، طعة بيروت بدون تاريخ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس نشر مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ٢١٩٧٥ ، ص ٢٢٢ - Bosch vila, op. cit, p.55, ٢٢٣

(٣) ألبونت (Alpuente) : تقع في شرق الأندلس جنوب شتمرية الشرق وعمال غرب بلنسية ، ويذكر ابن سجد أنها من المعازل الرفيعة ، ويصفها الأدرسي ، بأنها مدينة عامرة بها أسواق ،

ومن الشرق تيروال^(١) ومن الغرب مدينة شتمرية^(٢) . أما من ناحية التقسيم الإداري للأندلس فكانت تعتبر من أعمال شتمرية ، وهي كورة واسعة تمتد من حدود كورة سرقطة الجنوبية الغربية إلى كورة طليطلة ، وكانت تعتبر في عصر الدولة الأموية منطقة عسكرية تمثل الثغر الأوسط للأندلس وقاعدته مدينة سالم ، وهذا الثغر كان في مواجهة أراضي إمارة قشتالة المسيحية^(٣) .

ويجري بأراضي السهلة بعض الأنهار مثل نهر طوربة "Turia" (أو الوادي الأبيض Guadalaviar) الذي ينبع من جبالها ويصب في البحر الأبيض المتوسط ، ونهر جالير (El Gallo) أحد روافد نهر تاجة ، ولذا سميت تلك المنطقة بالسهلة لكثرة أنهارها ، ووفرة مياهها ، وخصوبة أرضها ، إذ تشير المصادر إلى أنه ليس في بلد الثغر أنحصب بقعة من سهلة بني رزيق^(٤) .

وكانت تخر من جبال كورة بلنسية وقد استقل بها بنو قاسم في عصر دولات الطوائف . انظر (الأديسي ، نفسه ص ١٨٩ ، ابن سعيد المغربي ، المغرب في حل المغرب ، ج ٢ ، تحقيق شوقي ضيف دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٣٩٥ ، الحموي ، صفة جزيرة الأندلس نشر لهي بروفيسال ، القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٥٦ ، Bosch vila, op. cit, p. 64.

(١) تيروال أو تيروال (teruel) : كانت في العصر الإسلامي بلدة صغيرة تقع إلى الشرق من السهلة ، وقد استقل بها في عصر الطوائف بنو غر لون البربر . وهي الآن قاعدة محافظة كورة في شرق إسبانيا تحمل نفس الاسم الذي كان معروفًا عند المسلمين (تيروال) . انظر (ابن حزم ، جوهرة أنبياء العرب ، تحقيق عبد السلام حارون ، دار المعارف ، الطبعة الزاوية ، بدون تاريخ ، ص ٤٩٩ ، Bosch vila, op. cit, p. 61.

(٢) شتمرية أو شنت برية (Santaver) : مدينة قديمة البنيان ، كانت في العصر الإسلامي حاضرة الكورة التي تسمى بنفس الاسم ، وتقع على مسافة ٧٠ ميلاً شمال شرق طليطلة ، وبصفتها ياقوت بأنها « مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ، بها حصون كثيرة » . أنظر (معجم البلدان ، جلد ٣ ، طبع بيروت ١٩٥٧ ، ص ٣٦٦ ، ابن الكردبوس ، تلويح الأندلس ، تحقيق غفار العبادي نشر معهد الدراسات الإسلامية عمادة ١٩٦٥ م ، ص ٨٠ ، هـ ٣ ، مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، ج ١ ، شر لويس مولينا مدريد ١٩٨٣ ، ص ٥٨) .

(٣) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جلد ٣ ، ص ٣٦٧ ، ابن الأثير ، الحلة السواء ، ج ١ ، ص ١٠٩ هـ ٢ .

(٤) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ج ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١١٠ - ١١١ ، ابن الأثير ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ج ٢ ، تحقيق لهي بروفيسال ،

وكانت السهلة أول أمرها (عند قيام الدولة الأموية) مجرد حصن أو قرية صغيرة بمنطقة الثغر الأوسط بكونية شنتمية^(١) ، ثم مصرّت بعد ذلك وأصبحت مدينة عامرة لها أعمال تتبعها ، وخاصة عند قيام دويلات الطوائف في أوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وتأسيس مملكة مستقلة بها ، فالأدرسي يذكر أن شنتمية الشرق (السهلة) مدينة عامر بها أسواق وعمارات متصلة^(٢) ، ويضيف ابن حيان - نقلا عن عيسى الرازي - أن من حصون السهلة : حصن للموشة وحصن الرياحين ، ومن أعمالها أيضا : أمتار العسكر ومحلة لنقة ومحلة شال^(٣) .

أما بنو رزين أصحاب السهلة المنسوبة إليهم فينتسبون إلى قبيلة هوازة البربرية^(٤) .

الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٢٣٧ . Bosch vila, Historia de albarraçin, t. II, P. 34.

(١) مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي والقبائل ، ١٩٨١ ، ص ١٠٣ ، الضبي ، بغية الملتقى ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٣ ، ترجمة رقم ٢٥٦ .

(٢) انظر : صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، ص ١٨٩ .

(٣) المقتبس ، نشر بطور شالمتا "P. chalemta" ، ج ٥ مطبوع ١٩٧٩ ، ص ٣٥٩ . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، عبد الله حنان ، دول الطوائف الفاطمية ، ١٩٦٠ م ، ص ٢٤٢ ، Bosch vila, op. Cite, P.76 & Cuichard Al-Andalus, Barcelone, 1976, P. 397.

ونجد الإشارة إلى أن قبيلة هوازة كانت لها مواطن عديدة ببلاد المغرب خاصة قرب تاحرت بالمغرب الأوسط وكذلك قرب فاس وأغصت بالمغرب الأقصى . وتنسب قبيلة هوازة إلى حوارة بن أرويع بن برنس . وقد دخلت هوازة إلى الأندلس منذ الفتح الإسلامي مع القبائل البربرية الأكثرى التي اشتركت في جيش طارق بن زياد ، واستقروا خاصة في كورة شنتمية وبعض مواضع بكونية بلنسية . انظر (الاصطخرى ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر الحنفي ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٣٦ ، الطبري ، ترجميع الاخبار ، تحقيق عبد العزيز الأعرابي ، نشر معهد الدراسات الإسلامية بدمشق ١٩٦٥ ، ص ١٤ ، ٢١ ، ابن حزم ، نفسه ، ص ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ابن حيان ، المقتبس ، نشر منشور انطونية ، باريس ، ١٩٣٧ ، ص ١٧ ، ١٨ ، البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ ، ص ٥٩ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، ابن خلدون العبر ، ج ٦ ، طبعة بيروت ١٩٦٨ ، ص ٢٨٢ ، مجهول ، مغامر البربر ، تحقيق ليفي بروغسال ، الرباط ١٩٣٤ ،

وهي إحدى بطون البرانس^(١) ، ويذكر ابن حيان أن بني البربر دخلوا في ولاء قبيلة ثقيف العربية^(٢) ، كما هي العادة عند كثير من القبائل البربرية التي هاجرت إلى الأندلس وانتمت بالولاء أو الحلف لإحدى القبائل العربية المعروفة^(٣) .

وسمى بنو رزين بإسم جدهم الأعلى رزين البرنسي (أو البرنسي) وهو أحد قادة البربر الذين دخلوا الأندلس في جيش طارق بن زياد^(٤) . وقد استوطن رزين البرنس مدينة قرطبة عقب الفتح الإسلامي ، وله فيها آثار عديدة منها اختطاطه منية الرصافة^(٥) ، وبناء مسجد عرف باسمه (مسجد رزين)

٦٤ ، لعلي عبد البديع ، الإسلام في إسبانيا ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٣٢ ،
خايمي أوفيرا آسين ، ملاحظات حول أسماء المواضع في إقليم بلنسية ، تقرير معهد الدراسات
الإسلامية بمسريد ، ١٩٦٠ ، ص ٥ - ٦ ، Levi-provençal, L'Espagne
musulmane au 9^e siècle, paris, 1932, p.25, N.2.

(١) أنظر : ابن حزم ، نفسه ، ص ٢٩٥ - ٢٩٧ ، ابن خلدون ، نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ ،
مجهول مفاخر البربر ، ص ٦٤ .

(٢) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق محمود مكى ، ص ١٦٤ .

(٣) أنظر : ابن حزم ، نفسه ، ص ٥٠١ ، عتات ، حول الطوائف ، ص ٨١ .

(٤) ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق محمود مكى ، ص ٢٣٤ ، Bosch Vila, Op.Cit, P.68,
N.L.

وبصف ابن بسلام جد بنى رزين الأعلى أى رزين البرنس ، بأنه « من كبار الجند وأعلام
الرغد ومشهور أهل الحل والعقد ... » أنظر (الدخيرة) ج ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، ص
١٠٩ .

(٥) كانت منية الرصافة تقع إلى الشمال الغربى من قرطبة ، وقد اندثرت الآن ولم يبق شيء من
أصلها ، وهذه المنية عبارة عن قصر تمهبط به الجنان والبساتين . وقد ذكر ابن حيان - نقلاً عن
أحمد الرازى - أنهم بنوا مدينة الرصافة ويتضح منها أن أول من اختطها لم يكن الأمير
عبد الرحمن الداخل كما هو متعارف ، وإنما هو القائد البربرى رزين البرنس ، ثم اشتراها الأمير
عبد الرحمن الداخل من ورثتها وحول رصافة قرطبة . أنظر : (ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق
محمود مكى ، ص ٢٣٤ ، ص ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، القرى ، فتح الطب ، ج ١ ، تحقيق إحسان
عباس ، ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ١ ، بيروت ١٩٧١ ،
ص ٤٨ - ٤٩ حمدى عبد المنعم ، مجتمع قرطبة في عصر الدولة الأموية ، رسالة دكتوراه غير
منشورة نشرت بآداب الاسكندرية ١٩٨٤ ، ص ٣٢٩ - ٣٧٠ ، Levi-provençal,
Histoire, de, L'Espagne musulmane, t. III, Paris, 1967, P.374, N.2).

بالربض الغربي^(١) ، كما تنسب إليه الجنان المجاورة لعين قبش بالربض الغربي أيضا^(٢) .

بنو رزين ودورهم في عصر الدولة الأموية :

لم تزودنا المصادر العربية بأخبار حول دور بنى رزين في عصر الامارة الأموية (١٣٨ - ٣١٦ هـ) فيما عدا إشارة موجزة أوردها ابن حبان أوضح فيها ان بعض أفراد أسرة بنى رزين كانوا يحترفون تجارة الأقمشة بقرطبة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ)^(٣) .

والغالب أن أسرة بنى رزين نزحت من قرطبة إلى كورة شتيرية - معقل البربر - حيث مناطق الشجر الأوسط في أوائل عصر الخلافة الأموية (أى حوالي أوائل القرن ٤ هـ / ١٠ م) واستقر بهم المقام بمنطقة شتيرية الشرق تولوا حكمها بجوار أقرباؤهم البربر من هواره ومصودة ونفزة ، أمثال بنى حالم بمدينة سالم وبنى ذى النون^(٤) .

(١) أنظر : ابن حبان ، نفسه ، تحقيق محمود مكى ، ص ٢٣٤ ، Levi-provençal, op.cit. ، T.III, P.374, N.2.

(٢) ابن حبان ، نفسه ، ص ٢٣٤ . أما عين قبش المذكورة بالثنى : فهذا الموضع مركب من كلمة عربية وأخرى لاتينية الأصل وهى الكلمة الغشالية القديمة "Covas" ومعناها الكهف . وقد ذكرت الرواية أن عين قبش تقع بالربض الغربى من قرطبة أنظر (المقفىس ، تحقيق محمود مكى ، ص ٥٦٤ هـ ٤٠٨) .

(٣) يقول ابن حبان - نقلا عن ابن الفرضي - في سياق ترجمته لأحد أدياء قرطبة « وفرج بن سلام هذا أحد أكابر العلماء بقرطبة وكان مولد لبنى رزين البزازين » أنظر . (المقفىس ، تحقيق محمود مكى ، ص ١٦٤) .

(٤) بنى ذى النون إلى قبيلة هواره البربرية ، وأصل لقبهم بنون فصحف بطول المدة وصلوا ذا النون ، واسم زنون شائع في قبائل البربر ، وقد ظهروا منذ أيام الدولة الأموية حيث كان جدهم الأهل ذو النون بن سليمان حاكما لحسن أكلش بكورة شتيرية منذ عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط أما في عهد الحاجب المنصور بن أبى عامر فقد ظهر عبد الرحمن بن ذى النون وابن اسماعيل . وخدم بنو ذى النون في ظل المنصور فلما سقطت الدولة العمارية نزحوا إلى منطقة الشجر الأوسط بكورة شتيرية حيث تولوا حكم ويلة وأكلش ومعظم شتيرية ثم سيطروا سلطانهم بعد ذلك على طليطلة ، أنظر (مجهول ، ملحق البربر ، ص ٤٣ ، القلقشندي صبح الأعشى ، ج ٥ ، القاهرة ١٣٣١ هـ ، ص ٢٥٢ ، عن دول الطوائف ، ص ٩٤ ، ٩٥ ، لهنى =

بويدة^(١) وبني غزلون يتزوال وغيرهم من الأسر البربرية المشهورة التي حكمت مناطق البحر الأوسط في عصر الخلافة الأموية ، ولعبت دورا هاما في الدفاع عن الثغور الاسلامية وغزو أراضي الممالك الاسبانية المسيحية^(٢) .

فذكر الرواية أنه في شوال سن ٣٢٤هـ/٩٣٥ - ٩٣٦ م - أي في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر . نشبت معركة داخل الحدود النصرانية المواجهة للبحر الاوسط بين المسلمين من أهل هذا الثغر بقيادة بني رزين وبني ذى النون وبين النصارى الإسبان من أهل ألبية "Alva" والقلاع أي قشتالة "Castilla" ، وانتهت المعركة بانتصار حاسم للمسلمين ، ومقتل العديد من النصارى ومنهم قائدهم ويعرف في المصادر الاسلامية بإسم رذمير القومس (بالإسبانية Ramiro)^(٣) .

ويذكر ابن حيان أن معركة الخندق (معركة شبنقة "Semancas" التي هزم فيها المسلمون ونجا منها الخليفة الناصر من الموت بأعجوبة) سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩ م) قد أحدثت تغيرا كبيرا في سياسته ، إذ أن الخليفة الناصر لم يعد بعدها يغزو بنفسه ، وأوكل مهمة غزو أراضي الممالك الاسبانية المسيحية لكبار قواده من حكام مناطق الثغور مثل بني رزين حكام شتمرية الشرق ، وبني ذى النون حكام وبلدة وبني نجيب حكام منطقة البحر الأعلى^(٤) .

بروفيسال ، الاسلام في المغرب والاندلس ، ترجمة عبد العزيز سالم وصلاح الدين حلي ، ص ٢٢ Rachel Aric, Aperçus sur les royaumes, berberes d, al-andalus , ٢٢ au ve/Xie siecle, le caire, 1983, p.2.).

(١) ويدة أو بذي (Huete) : كانت من أعمال كوزة شتمرية ، وهي مدينة متوسطة لها مزارع عامرة وتبعد عن أفليس بمسافة ٢٨ ميلا . انظر (الادريسي ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس ، ص ١٩٥ ، مجهول ذكر بلاد الاندلس ، ص ٥٨) .

(٢) انظر من حزم ، جبهة أنساب العرب ، ص ٤٩٩ ، ابن حيان ، نفسه ، ج ٥ ، نشر بلورو شالينا ، ص ٤٣٨ Bosch Vila, Historia de Albarracin, P. 72 & Guichard ، ص ٤٣٨ Al-Andalus, p.39.

(٣) انظر . ابن حيان ، القشتال ، ج ٥ ، نشر شالينا ، ص ٣٨١ .

(٤) ابن حيان ، نفس المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٣٧ - ٤٣٨ . أما منطقة البحر الأعلى =

ويبدو أن خلافات نشبت بين حكام المنطقة الثغور استلزمت أن يتدخل الخليفة الناصر ، فأرسل قاضيه محمد بن عبد الله بن أبي عيسى إلى هناك ، لوضع حد لتلك الخلافات والمنازعات ، حيث أحضر إلى العاصمة قرطبة بعض ولادة الثغور ومنهم بنو رزمن وحكم بن منذر التميمي^(١) . وتمكن الخليفة من إصلاح الأمور بين الأسرتين وتصفية المنازعات بينهما^(٢) ، مما يوضح مدى أهمية منطقة الثغور بالنسبة لأمن الدولة وسلامتها ، وحرص الخلفاء الأمويين على استقرار الأمور بها ولتحصينها وتقويتها لي مواجهة خطر الممالك الأيبانية المسيحية .

وتشير الرواية إلى اشتراك بنو رزمن بقيادة زعيمهم - وقتذاك - مروان بن هذيل بن رزمن وأمراء الثغر الأوسط في المعركة التي نشبت ضد نصارى قشتالة (ربيع الأول سنة ٣٤٤هـ / يوليو ٩٥٥ م) وفيها دخل المسلمون أراضي مملكة قشتالة ، واتجهوا إلى أحد الحصون المسيحية الواقعة على الحدود وتغلبوا على أرباضة ، وقتلوا العديد من سكانه ، وأثناء انسحابهم هاجمهم الجيش القشتالي ، ودارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار المسلمين . وعقب ذلك أرسل حكام منطقة الثغر الأوسط بخير هذا الانتصار إلى الخليفة الناصر حيث قرأه كتابهم بهذا الفتح الجليل بحاضرة الخلافة قرطبة^(٣) .

وجرت العادة أن يقوم أمراء الثغور الأندلسية بزيارة الخليفة الناصر

= المذكورة بالنسبة - ليقصد بها المنطقة الشامية الشرقية للأندلس حتى جبال البرانس ، وكانت سرسطة قاعدة هذا الثغر المواجه لمملكة البشكس أو مملكة نبرة "Navarra" المسيحية . انظر (ابن ميمون العامل) الزهرات المنورة تحقيق محمود مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمصر ، مجلد ٢١ . سنة ٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٥٦ ، ١٤٠ ، ص ٥٦ .

Afif turk* el reino de zaragoza, madrid, 1978, P.8).

(١) هو حكم بن منذر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمي ، من بني لحيان زعماء منطقة الثغر الأعلى في عصر الخلافة الأموية ، وكان حكم هذا قد تولى حكم الدولة ولعله أيوب « من أعمال منطقة الثغر الأعلى » سنة ٣٢٨ هـ أي في عهد الخليفة الناصر . وتولى حكم بن المنذر في سنة ٣٣٨ هـ . انظر (العنبري ، ترصيع الأصيل) ص ٤٩ - ٥٢ .

(٢) ابن حبان ، نفسه ، ج ٥ ، نشر شالينا ، ص ٤٦٨ .

(٣) انظر . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ . Bosch vila, op.cit, T. II, p.64, N.4.

بقرطبة ، حيث كانوا يستقبلون بالحقارة والتكريم ، ويصلهم الخليفة بعض الهدايا من منسوجات دار الطراز بقرطبة من دراريع الديباج والخز وعمائم الشرب المذهبة وغيرهم من فاخر الكسوة^(١) ، فابن عذارى يذكر أنه في سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م قدم إلى الخليفة الناصر بقرطبة أمراء بني رزين ومن التف بهم ، فوصل إلى الناس كثيرهم مروان بن هذيل بن رزين الثائر بالسهلة الهم فأذنوا وأكرموا . ويتضح من رواية ابن عذارى أن مروان بن رزين كان قد أعلن التمرد والعصيان فيما بين عامي ٣٤٤ و٣٤٦هـ ، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الطاعة وأعطاه الخليفة الأمان وأكرمه وأحسن استقباله في قصره بالحاضرة قرطبة^(٢) .

وواصل الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦هـ/٩٦١ - ٩٧٦ م) سياسة أبيه ، فأستد ولاية الثغر الأوسط لأمراء البربر من الأسر القوية ذات العصية والنفوذ وبشر ابن حيان إلى أنه في جمادى الأولى سنة ٣٦١هـ/٩٧١ - ٩٧٢م قدم على الخليفة الحكم المستنصر بقرطبة وقد من بنى رزين على رأسه زعيمهم - وقتذاك - يحيى بن هذيل بن رزين وبنوه وبنو أخيه المثلث مروان ، فأكرمهم الخليفة الحكم ، وقسم بينهم حصون منطقة السهلة وقراها وأعطاهم سجلات بذلك كما وصلهم بالخلع الفاخرة بمحضر الوزراء وكبار رجال الدولة ، ثم عادوا إلى بلدهم عقب ذلك^(٣) .

(١) ابن حيان ، الفقيس ، ج ٥ ، نشر شانتيا ، ص ٤٣٨ ، عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج ٢ ، ص ١٥٥ . وللدراويج - المذكورة بالنسبة (جمع دراعة) وهي أقسعة تصنع من الحرير أو الكتان ، وكان ينتشر لباسها في المناطق الريفية . أنظر Dozy, noms de vêtements, amsterdam, 1843 | pp.176-177 Levi-provencal, histoire de L'Espagne musulman, t. III, P.424.

أما الديباج فمن المنسوجات الحريرية السمكة التي تزدان بالتمشقات الرائعة ، وكانت تسمى بالثانة والحدوة ، واشتهرت بها قرطبة والمريّة ومرسية . انظر (الأهرامى) نفسه ، ١٩٧ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المريّة ، ص ١٥٧ ، Levi-provencal, op.Cit, T.III, P. 427.

(٢) أنظر . البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ، Guichard, op. Cit, p. 387.

(٣) الفقيس ، تحقيق عبد الرحمن الحمى ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ٧٢ ، Guichard, op.Cit, p. 398.

في سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م تم تجديد سجلات الولاية لقواد منطقة الثغر الأوسط حيث يذكر ابن حيان ، أنه في ربيع الأول سنة ٣٦٤هـ « عقدت السجلات لقواد الثغر الأوسط من أهلها بولاية أوطانهم بالمواضع المذكورة فيها على جرى عادتهم وعلى ما نظر به الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن^(١) زعيمهم وسماهم وسمى حصونهم وقراهم » ، حيث سجل « لبني يحيى بن هذيل بن رزين على الحصون الواقعة في سجل أبيهم يحيى بن هذيل صدر خلافة المستنصر بالله »^(٢) .

وهكذا يتضح لنا أن خلفاء بني أمية في الأندلس اتبعوا نظام الاقطاع العسكري ، بمعنى إقطاع الأراضي أو المناطق لكبار القادة مقابل خدماتهم العسكرية وحماية الثغور الإسلامية في الأندلس ، فكانت منطقة شتمة الشرق (السهلة) أشبه باقطاعات صغيرة موزعة بين أفراد أسرة بني رزين ، وكان يتم توارثها وفق نظام تقسيم الموارث المعروف ، واستمر الحال هكذا إلى أن انهارت الخلافة الأموية وقامت دويلات الطوائف في أوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، حيث انتهى نظام تقسيم المنطقة بين الورثة ، وتمكن أحد أفراد أسرة بني رزين ويدعى هذيل بن خلف من أن يرث منطقة السهلة بأكملها دون مشاركة أو منافسة من أحد^(٣) .

بنو رزين ودورهم في عصر دويلات الطوائف :

بمقتل عبد الرحمن شنجول بن المنصور بن أبي عامر وسقوط الدولة

(١) هو الوزير القائد أبو تمام غالب بن عبد الرحمن الناصري ، سولى الخلافة عبد الرحمن الناصر والقائد الأعلى لمنطقة الثغور الأندلسية ، وأحد القادة البارزين في عصر الخلافة الأموية ، وكان يقيم بمدينة سالم - قاعدة الثغر الأوسط - حيث مقر ولايته . وقد فعل غالب أثناء معركة بينه وبين مناصبه الحاجب المنصور بن أبي عامر سنة ٣٧١ هـ . أنظر (ابن حباري) نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص ٣٢٣ ، مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٢٣٢) .

(٢) أنظر . القتيبي ، تحقيق المحي ، ص ٢٠٣ .

(٣) Bosch vila, hist., de albarraçin, t. III, pp. 118-120 & Guihard, Al-Andalus, p.398.

انعامية في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م بدأت الخلافة الأموية في الانهيار ، ونشبت
الفتنة القرطبية التي طحنت الأندلس وحملت الخراب والدمار إلى معظم جنوب
الأندلس والحاضرة قرطبة ، وكان ذلك إيذانا ببداية عصر جديد يعرف بعصر
دويلات الطوائف ، حيث استبد كل وال بمنطقته ، وتوالت الزعماء الطامحون
إلى اقتسام ممتلكات الخلافة الأموية . واستطاع زعماء البربر أن يظفروا بنصيب وافر
من ذلك ، حيث أقاموا عدة دويلات لهم في الأندلس مثل بني ذى النون في
طليطلة وبني رزين في شتمرية الشرق وبني الأنطس في بطليوس وبني زيري
ل غرناطة^(١) . وقد صور المراكشي الحالة في الأندلس - وقتذاك - بقوله
« وأما حال سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بني أمية فان أهلها تفرقوا فرقا
وتغلب في كل جهة منها متغلب »^(٢) .

على أية حال استقل بنو رزين بحكم إمارة شتمرية الشرق في سنة
٤٠١هـ/١٠١٠م^(٣) وأول من تولى حكمها في عصر دويلات الطوائف
زعيمهم هذيل بن خلف^(٤) ، الذي تلقب بالحاجب ذى المجدين عز الدولة^(٥) ،

(١) أنظر : ابن عذاري ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٥ ، مجهول ، مفاخر البربر ، ص ٤٣ - ٤٤ ،
سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص ٣٤٣ - ٣٤٧ ، مختار العادي ، في تاريخ
المغرب والأندلس ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ، حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دار
المستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٠ م ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ، A life turk, op.cit, pp. 38, 39, & Rachel arie, apercus sur les royaumes berberes d'al-Andalus, P.2.

(٢) أنظر : المنعجب في تكميل أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العربي ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص
١٢٣ .

(٣) ابن الأبار ، الحلة السواء ، تحقيق حميد مؤنس ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ترجمة رقم ١٢٩ .

(٤) هو أبو محمد هذيل بن خلف بن لب بن مروان بن هذيل بن رزين المعروف بابن الأملح .
انظر : (ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، في ٢ ، ص
٢٣٦ ، ابن عذاري ، البهاق المغرب ، ج ٢ ، ص ١٨١) ونلاحظ أن كلا من المؤرخ ابن الأبار
(الحلة السواء ، ج ٢ ، ص ١٠٨) والباحث عبد الله حنان (دول الطوائف ، ص ٢٤٢) قد
النسب عليه الأمر حول نسب هذيل حيث ذكرا أنه هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن
روبن ، والصحيح ما ذكره المؤرخ المعاصر لامراء بن رزين . أنظر أيضا : Bosch Vila, op.Cit, PP. 113-115.

(١) ابن الأبار ، الحلة السواء ، ج ٢ ، ص ١١٣ .

و يصفه ابن حيان بأنه « كان من أكابر برابر الشجر ، و رث ذلك عن سلفه ثم سما لأول الفتنة إلى اقتطاع عمله والامارة لجماعته »^(١) وهكذا استقل هذيل بحكم اماره شتمرية الشرق ، وتشبه في ذلك بما فعله جبرانه البربر أمثال اسماعيل بن ذياتون الذي استقل بحكم معظم كورة سنترية ثم طلبتلة عقب نشوب الفتنة القرطبية أو انهيار الخلافة الأموية^(٢)

ولي بداية عهد الأمير هذيل بن خلف وبالتحديد منذ سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م حتى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م ظل يدين بالطاعة للخليفة المخلوع هشام المؤيد رغم استقلاله ، بحكم اماره شتمرية الشرق^(٣) .

وعندما تمكن سليمان المستعين بالله من دخول قرطبة سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م ، و اعلان خلافته بمساعدة البربر ، اضطر هذيل بن رزين إلى الاعتراف بالطاعة الاسمية لخليفة قرطبة الجديد ، ويذكر ابن بسام - نقلا عن ابن حيان - ان الخليفة سليمان المستعين رضى منه بذلك « وعقد له على ما في يده هنالك (يقصد شتمرية الشرق) لعجزه عنه ... »^(٤) .

وتشير الروايات إلى اضطراب العلاقات بين الحاجب منذر التجيبي^(٥)

(١) انظر . ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ، عن ، دول الطوائف ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، Prieto y , *vives, los reyes de taifas, madrid, 1926, P. 63. & Guichard, op. Cit, P.398, N. 445.*

(٢) انظر . ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٤) أنظر للذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ، ابن الخطيب ، نفسه ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ ، ابن خلدون ، المعبر ، مجلد ٤ ، ص ٣٤٢ ، عن نفسه ، ص ٢٤٣

(٥) هو الحاجب منذر من يحيى التجيبي ، كان جندها بسيطا في جيش المنصور بن أبي عامر ، ثم ترقى إلى الشهادة في أواخر دولة المنصور حيث تولى حكم مدينة تطيلة بالشعر الأهل سنة ٣٩٦ م ، ثم ولي مدينة سرقسطة في عهد الخليفة سليمان المستعين واستقل بحكمها بعد ذلك في عصر النضال . وكان الحاجب منذر التجيبي يعتبر من أقوى امراء منطقة الشوهر ، وقد توفي سنة ٤١٢ هـ وولي بعده ابنه يحيى ، انظر (العذري ، نرسيح الأخبار ، ص ٤٨ ، ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، Afif turk, *El reino de zaragoza, p. 40.*

صاحب الشعر الأعلى (وقاعدته سرقسطة) وبين هذيل بن رزين ، منذ أن حاول الحاجب منذر الخضاع ابن رزين تنفذه أسوة بما فعل مع جيرانه من أصاغر امراء منطقة الشعر ، إلا أنه لم ينجح في ذلك بسبب قوة جيش ابن رزين ومناعة بلده شتمرية الشرق^(١) .

ونتيجة لشوب العداء بين منذر التجيبي وابن رزين ، قام الأخير بالتحالف مع الموالي أو الفتيان العامرية - أعداء منذر التجيبي - الذين التجأوا إلى منطقة شرق الأندلس ، وأسوا عدة دويلات لهم هناك عقب نشوب الفتنة القرطبية واستيلاء البربر على قرطبة حاضرة الخلافة^(٢) . ومن المؤكد أن هذا التحالف قد دعم موقف ابن رزين وزاد من قوته وأجبر الحاجب منذرا التجيبي على عدم التدخل في شؤون شتمرية الشرق والتخلي عن أطماعه فيها .

ولم يلبث ابن رزين أن دخل مع الموالي العامرية في طاعة الخليفة المخلوع هشام المؤيد للمرة الثانية ، وقطع دعوة سليمان المستعين بالله^(٣) . ويشيد ابن حبان - المؤرخ المعاصر لتلك الحوادث - بموقف هذيل بن رزين فيذكر أن أمراء الفتنة لم يخطروا منه « بسوى إقامة الدعوة فقط دون بذل درهم معونة أو إمداد بفارس نصره .. »^(٤) ، وهكذا استطاع الحاجب هذيل بن رزين بفضل حسن رأيه وبقظته وفطنته وحصانة بلده شتمرية الشرق وموقعها البعيد عن مركز الفتنة ، أن يجنب إمارته ورعيته التعرض للدمار الذي سببته الفتنة وشمل مناطق عديدة من الأندلس .

وعلى الرغم من اشتراك الحاجب هذيل بن رزين مع حلفائه الموالي

(١) انظر ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٠ - ١٨٢ .

(٢) انظر ابن بسام ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

(٤) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٤٣ .

اعمارين بشرق الاندلس في مبايعة المرتضى^(١) بالخلافة في سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ، نكاه في سليمان المستعين بالله خليفة قرطبة فانه لم يشترك معهم بقواته في الجيش الذي صاحب المرتضى للاستيلاء على قرطبة في سنة ٤٠٩هـ/١٠١٨م ، مما يدل على حسن سياسة ابن رزين وحرصه على عدم الزج بقواته في ربح تلك الفتنة^(٢) .

وقد أجمعت المصادر الإسلامية على ان ابن رزين اتبع اثناء حكمه سياسة حكيمة تقوم على الحياد وعدم التدخل في شئون جيرانه ، فيقول ابن حيان : « وصفا عيشه (أى هذيل بن رزين) واقتصر مع ذلك على ضبط بلده المرسوم بولاية والده ، وترك التجاوز لحده والامتداد إلى شيء من أعمال غيره فاستقام أمره وعمر بلده ... »^(٣) ، ويضيف ان خصب أراضي منطقة السهلة واتصال عمارتها واستتاب الامن والنظام فيها ولتمتعها بالاستقرار الداخلي وتجنبها للفتنة ، قد ساعد إلى حد كبير على ازدهار احوالها وكثرة مواردها وجبايتها ، حيث نعم هذيل بن رزين بالثراء الفاحش وأصبح ينافس في ذلك جاره اسماعيل بن ذى النون ، وتضيف الراوية انه كان يشبه في شدة البخل والقسوة والصرامة^(٤) .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، أحد أعقاب بني أمية وكان قد لجأ إلى شرق الأندلس عند نشوب الفتنة الفرطية في أوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) . انظر (ابن حزم ، ملوك الحماسة ، تحقيق حسين الصوري ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١١٨ ، ابن سعيد ، المغرب في حل المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المربة ، ص ٦٣) .

(٢) انظر . عبد الله الزيري ، مذكرات الأمير عبد الله المساء بكتاب النيران ، نشر ليني برونسفال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٢٢ - ٢٣ ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق عبد الله حنان ، جلد ٣ ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٢٩٧ ، H.Miranda, historia mus. imana de valencia su region, valencia, 1967, t. 1, p. 241, & Afif tati., op. cit, pp. 46-47

(٣) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٠ ، ابن علقمي ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٤) انظر . ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ ، ابن الأبار ، الحلة السوداء ، ج ٢ ، ص ١٠٩ ، ابن علقمي ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨١ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٧ .

والملاحظ أن ابن رزين قد اهتم بتحصيل بلده وتدعيم وسائلها الدفاعية كالأسوار والأبراج والقصاب بحيث أصبح في مأمن من أى هجوم خارجي ، ولذلك لم يتبع سياسة معظم امراء الطوائف في دفع الجزيات أو الاتاوات لشراء ود ملوك إسبانيا المسيحية ومخالفتهم ، حيث يذكر ابن حيان أنه (أى هذيل بن رزين) لم يخالف أحدا من الأمراء على أداء إتاوة .. » (١) .

ويورد المؤرخ ابن الكردبوس رواية - نستبعد صحتها - يذكر فيها أن فردلند (٢) ملك قشتالة قام عقب اعتلائه العرش بمهاجمة الثغور الاسلامية في الاندلس ، وانه استول على شتمة ابن رزين وذلك في أواخر عهد هذيل بن رزين أو أوائل عهد ابنه عبد الملك (٣) . غير اننا لا نتفق مع فيما ذكره ابن الكردبوس خاصة وأن المصادر الاسلامية والمسيحية قد أجمعت على أن بني رزين استمروا في حكم إمارة شتمة الشرق حتى استيلاء المرابطين عليها في سنة ٤٩٧هـ / ١١٠٤م .

وعلى الرغم من أن المصادر العربية وصفت الأمير هذيل بالجهل والقسوة فانها أشادت بحملى عشرته وروثه وطلاقة لسانه (٤) . ولاشك أن عهده كان يمثل مرحلة ازدهار للفنون في إمارة شتمة الشرق ، فقد ساعد ثراء تلك الامارة على تمتع أميرها هذيل بالحياة المترفة ، وارتبط بذلك بتشجيعه لفن الغناء والموسيقى ، فكان بلاطه محط أنظار المغنين والموسيقين ، وحظيت شتمة الشرق في عهده بشهرة كبيرة في مجال فن الغناء والموسيقى . ومن ناحية أخرى عرف هذيل بن رزين بين ملوك الطوائف باتفاق المبالغ الباهظة في

(١) ابن بسلام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ . ابن حنبل ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

(٢) فرناندو الأول (Fernando I) ويعرف في المصادر العربية باسم فردلند الابن الأكبر لسانشو العظيم (Sancho III) وقد حكم مملكة قشتالة (١٠٣٥ - ١٠٦٥ م / ٤٢٧ - ٤٥٨ م) . انظر (ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس ، تحقيق مختار العبادي ، ص ٧٥ هـ ٢ ، Aguado Bleye ، Manual de historia de espana, t. I.Madrid, 1947, P.594)

(٣) ابن الكردبوس ، نفسه ، ص ٧٥ - ٧٦ .

(٤) ابن بسلام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١١ - ١١٢ . ابن حنبل ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٢ . مجهول ، ذيل البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٨ .

اقتناء القيان والجواري ، وفي ذلك يقول ابن حيان : « انه أول من بالغ الثمن بالاندلس في شراء القينات ، اشترى جارية ألى عبد الله الخطيب بن الكتاني بثلاثة آلاف دينار ، فملكها وكانت واحدة القيان في وقتها لا نظير لها في معناها ... »^(١) .

وقد اجتذب استقرار الأحوال الداخلية في إمارة السهلة الفنانين والأدباء إلى تلك المنطقة الآمنة بعيدا عن أجواء الفتنة القرطبية مما ساعد على إثراء الحركة الفنية والأدبية فيها وتشير المصادر العربية إلى أن ستارة^(٢) هذيل بن رزين كانت أرفع ستارات الملوك بالاندلس^(٣) ، ولعل اهتمامه بذلك يرجع إلى ما كان ما يشيعه هؤلاء المغنون في مجالس الأمراء من المرح ، هذا بالإضافة إلى لطف هؤلاء الأمراء على اقتناء أكبر عدد من هؤلاء الفنانين بهدف الشهرة وحتى تذاع في سائر أنحاء الاندلس أنباء المجالس الفنية التي كانوا يعقدونها في قصورهم . ويضيف ابن حيان أن بلاط ابن رزين كان يزخر بالمحظيات والجواري والخدم والوصفاء الصقالبة مما لم يجتمع عند أحد من نظرائه^(٤) .

ويرجع الفصل إلى الأمير هذيل بن رزين في تعمير مدينة شنترية الشرق وتمصيرها بعد أن استبد بحكمها عند قيام دولات الطوائف في الأندلس في أوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) . وكانت قبل ذلك مجرد حصن بالشعر الأوسط ، ويؤكد ذلك قول الضبي انه « في سنة أربع وأربعمئة بنيت شنترية ، بناها الأصلح بن رزين (يقصد هذيل بن رزين

(١) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، كلبيا سارنل بجهد العاصري ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ص ٤٨ .

(٢) الستارة : كان هذا اللفظ يطلق على المكان الذي تستريح فيه الجواري والقيان في أنفسهن ، كما يطلق على المكان التصوب لقضاء حفلة سمر ومجاء . أنظر (الفحص ، تحقيق د . محمود مكي ، ص ٥٠٠ ، ٢٤٣) .

(٣) أنظر : ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ابن الخطيب ، أصبال الاعلام ، في ٢ ص ٢٣٧ ، عنان نفسه ، ص ٢٤٤ .

(٤) ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ابن عذاري ، نفسه ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ابن الخطيب ، نفسه ، في ٢ ، ص ٢٣٧ .

وقبل ان نختتم عهد الأمير هذيل بن رزين تجدر الإشارة إلى أنه سك العملات باسمه ، ونستدل على ذلك من عملة وصلت إلينا تحمل اسمه ونقش على أحد الوجهين (ابن خلف ، الدرهم بالأندلس سنة خمس وأربعمائة) ، وعلى الوجه الآخر : « الامام سليمان ، أمير المؤمنين المستعين بالله » . كذلك عثر على عملة أخرى نقش على أحد الوجهين فيها : « ولي العهد محمد^(٢) ، الدرهم بالأندلس سنة خمس وأربعمائة ، وعلى الوجه الآخر : « الامام سليمان أمير المؤمنين المستعين بالله ، الظاهر هو الله ، ابن خلف^(٣) » .

وعقب وفاة هذيل بن رزين في سنة ٤٣٦ هـ / ١٩٤٥ م ، تولى الحكم ابنه أبو مروان عبد الملك^(٤) ، وكان يلقب في حياة أبيه بحسام الدولة ، ثم تلقب

(١) انظر . بغية المتعصب ، ص ٦٢٣ ترجمة رقم ٢٥٦ .

(٢) هو محمد بن سليمان المستعين بالله ، وكان ولي عهد أبيه . انظر (عهد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، ص ٣٥٥)

Priete Y vives, Los reyes de taifas, p.107 158.

(٤) اختلقت المصادر الإسلامية حول سلسلة الأمراء من أسرة بني رزين التي تعاقبت على حكم إمارة شتمرية الشرق في عصر الطوائف . فاللاحظ أن جميع الروايات اتفقت على أن أول من تولى حكم شتمرية في عصر الطوائف هو هذيل بن خلف ، غير أنه بعد وفاة هذيل تتصارب الروايات حول من حنعه ، فقد ذكر ابن الأبار أنه تعاقب بعده على الحكم أربعة هم على الترتيب : أبو مروان هذيل ، وهذيل هذا هو ابن ابن هذيل الأول ، ثم أبو مروان عبد الملك بن خلف ويعرف بعبود (وهو أسمر هذيل الأول ثم هذيل بن عبد الملك بن خلف وأسموا يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف . أما ابن الخطيب فيورد ثلاثة تروا حكم شتمرية الشرق في عصر الطوائف وهم : هذيل بن خلف ثم حسام الدولة بن هذيل ثم أبو مروان عبد الملك بن حسام الدولة ، غير أن ابن حناري أشار إلى أنه بعد وفاة هذيل (أول من استبد بحكم شتمرية في عصر الطوائف) تعاقب على حكمها أربعة أمراء من بني رزين هم : عبد الملك بن خلف ومن بعده هذيل بن عبد الملك ثم حسام الدولة بن هذيل وأسموا يحيى بن حسام الدولة . انظر (ابن الأبار ، الحلة السرية ، ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ، ابن حناري نفسه ، ج ٤ ، ص ٤٣ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧) واحدى متلفاً مع ما ذكره د . حسين مؤنس وبوسلك ميلا وبريتو إلى نيس من أن معظم المصادر الحرية قد خلطت وأعطأت في سياق نسب بني رزين ومن تعاقب منهم على حكم إمارة شتمرية ، فالتالي أنه لم يحكم منهم في عصر الطوائف إلا ثلاثة فقط وهم : أبو محمد هذيل بن خلف ثم ابنه حسام الدولة عبد الملك بن هذيل

عند توليه الامارة بالحاجب ذى الرياستين جبر الدولة^(١)

وقد اختلفت الروايات الاسلامية حول تصوير شخصية عبد الملك ابن رزين ، فبينما يحمل عليه معاصرة ابن حيان ويصفه بأنه كان سيئة الدهر وعار العصر ، جاهلا لا متجاهلا وخاملا لا متحاملا قليل النباهة شديد الاعجاب بنفسه^(٢) ، نجد أن ابن بسام يمدحه بقوله « وأما ذو الرياستين فكان له طبع يدعو فيه ويرمى ثغره الصواب عن قوسه فيصيه^(٣) » ... ويشاركه ابن خاقان هذا المديح فيذكر ان عبد الملك بن رزين « ورث الرياسة من ملوك عضدوا مؤازرهم ... وركبوا الصعاب فذللوها .. وكان ذو الرياستين مشى فخارهم وقطب مدارهم^(٤) » ..

وكان عبد الملك بن رزين من شعراء الأندلس البارزين في عصر دويلات الطوائف ، وفيه يقول ابن دحية « وذو الرياستين زاد عليهم (يقصد بنى رزين) بأدب أبيي من الروض الأريض ومنظوم بديع من

= وأما حسان المولى يحيى بن عبد الملك بن هليل . انظر (ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٥٠ ، ٥١ ، ص ١٠٩ ، ١١٩ ، رواية صاحب الذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٧ - ٣١٢ ، الحجة السوداء ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، ١٥٠ & Prieto Y Vives, op.cit., p. 63 Bosch vila, hist., de albarrocin, t. II. pp. 113-117).

(١) انظر . ابن بسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١٠٩ ، ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨ ، رواية صاحب الذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ ، أما لقب ذى الرياستين فيقصد به رياسة الحرب ورياسة التدبير ، وهو لقب عباس تلقب به لأول مرة الفصل بن سهل وزير المأمون ، وتلقب عبد الملك بن رزين به بدل على تأثير الخلافة العباسية على الأملس . انظر (الجهتي ، الوراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم اليازى وعبد الحفيظ شلى ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٣٠٥ ، عبد العزيز سالم ، العصر العباسي ، الأول ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٣٥٦ هـ ١) .

(٢) فضل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٩

(٣) انظر . الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٢ .

(٤) ثلاث العقيان ، نسخة مصورة عن طبعة باريس ، تونس ١٩٦٦ ، ص ٥٨ ، ابن الخطيب أعسال الاعلام ، ق ٢ ، ص ٢٣٨ ، ابن دحية ، المنظر من اشعار أهل المغرب ، تحقيق ابراهيم اليازى وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٣٩ .

القريض ...»^(١) ، ومن هنا فقد كان له العديد من الأشعار في جميع الأغراض ، فمن شعره في الفخر :

أنا ملك لمجمعت في خمس كلها للأنسام حتى يميت
هي : ذهن وحكمة ومضاء وكلام في وقته وسكوت^(٢)

وله أيضا :

شأوت أهل رزين غير محتفل وهم على ما علمت أفضل الأمم
قوم إذا حوربوا أفنوا وإن سئلوا اغنوا وإن سوبقوا حازوا بدي الكرم^(٣)

وكان عبد الملك بن رزين ميالا إلى اللهو والملاذات وإقامة مجالس الأنس والشراب التي يحضرها ندماءه من كبار رجال الدولة والشعراء والمغنون ، فتذكر الرواية أنه كان يعقد مجالس أنه في روضاته المنتشرة في جميع أنحاء بلده شتمرية ، حيث كان يجالس الشعراء ويدفعهم إلى التنافس في قرض الشعر ، ومن ذلك وصف ابن رزين لاحدى روضاته بقوله :

وروض كساه الطل وشيا مجددا فأضحى مقيما للنفوس ومقعدا
إذا صافحته الريح ظلت غصونه رواقص في خضر من العصب ميلا^(٤)

وكذلك أشار ابن خاقان إلى مجالس الأنس التي كان يعقدها عبد الملك ابن رزين في منيته المسماة بمنية العين^(٥) ، التي اتخذها مقرا لراحته ونزهته ولهوه . ورغم شغف ابن رزين باللهو والترف وجبه للشعر فإنه كان متعسفا

(١) الطر . المطرب من أشعار أهل المغرب ، ص ٣٩ .

(٢) ابن سنام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٥ ، ابن الأثير ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(٣) ابن سنام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١١٥ ، ابن الأثير ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٤) ابن خاقان ، فلاتد العقيان ، ص ٦٠ ، ابن الأثير ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٥) ابن خاقان ، نفسه ، ص ٦٣ ، المقرئ ، فتح الطبيب ، مجلد ١ ، تحقيق احسان عباس ص ٢٦٩ .

مع لشعراء ومنعصرا بمطلوبهم من ميسور إعطاء ، حيث كان يتعسف باليخل
الشديد وسرعة القلب ، ويؤكد ذلك قول ابن خاقان انه : « أى عبد الملك بن
رزين » كان يتشظط على مدامه ولا يرتبط في مجلس مدامه ، فرجما عند انعامه
بؤسا وانقلب ابتسامه عيوسا ... »^(١) ، وعلاوة على مجالس الأنس واللهو كان
عبد الملك يقضى بعض أوقاته في القيام برحلات الصيد ولعب الشطرنج^(٢) .

وعلى أية حال يعتبر عبد الملك بن رزين أطول امراء الطوائف عهدا ،
حيث حكم مدة متين عاما (٤٣٦ - ٤٩٦ هـ) ، ويرجع طول مدة حكمه
إلى مناعة إمارته شتمرية الشرق وحب الجند له والتفافهم من حوله^(٣) ،
بالأضافة إلى تجنبه دائرة الصراعات والفتن التى عمت معظم جهات الأندلس
وقدذاك ، فقد كان عبد الملك يعيش في عصر مليء بالحروب والتنازعات بين
أمراء الطوائف بعضهم وبعض من ناحية ، وبينهم وبين ملوك إسبانيا المسيحية
من ناحية أخرى .

وقد حرص عبد الملك على إقامة علاقات ودية مع امراء الطوائف
الآخرين ، ومن أمثلة ذلك صداقته لابن عمار^(٤) صاحب مرسية ، إذ كان عبد
الملك يستضيفه في حضرته شتمرية ، ويستقبله بالحفاوة والتكريم ويتودد
إليه^(٥) ، ويبدو ان دافعه لانتهاج هذه السياسة هو محاولة تجنب الأذى والمكائد

(١) انظر - ابن خاقان ، نفسه ، ص ٥٨ ، ابن الأثير ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(٢) ابن ماسم ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، ابن خاقان ، نفسه ، ص ٦٠ .

(٣) ابن الأثير ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٤) هو ذو الوزاوتين الشهير المغامر أبو بكر محمد بن عمار بن الحسين بن عمار الشافى ، وزير
المنعم بن عباد صاحب اشبيلية . وكان ابن عمار قد انتزع مرسية من صاحبها إلى عبد الرحمن
عبد بن طاهر وسجنه ، ثم نوى إمارتها نيابة عن المنعم بن عباد سنة ٤٧١ هـ ، غير أنه لم يلبث
أن أغرته الاموية بالسيطرة على مرسية والاستبداد بحكمها والخروج عن طاعة سيده المنعم . انظر
(ابن الأثير نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣١ - ١٦٥ ترجمة ولم ١٣٣ ، ابن خلكان ، وفیات الأعيان
لتحقيق احسان عباس ، مجلد ٤ ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٤٢٥ - ٤٢٩ ، ترجمة ولم ٦٦٩ .

(٥) من أمثلة تودد عبد الملك بن رزين لابن عمار وهو ضيفه قوله :

صداق على الأهم أن أبلغ المنى إذا كنت في ودى وصرى وسملنا

فلو تسال الأهم : من هو مفرد يود ابن عمار؟ لقلت لها : أنا

أنظر (ابن خاقان ، نفسه ، ص ٥٨ ، ابن دحية ، نفسه ، ص ٣٩ ، انقرى ، نفع الغيب ، ج

١ ، ص ٦٦٧ .

من ابن عمار الذي عرف عنه الدهاء والغدرا^(١) والمرجح ان علاقتهما فترت بعد ذلك لأن ابن عمار ادعى على ابن رزين بعض المآخذ ، أو نتيجة لاحدى الترشايات^(٢) . ولعل هذا قد دفع ابن عمار إلى تعريض الفونسو السادس ملك قشتالة على الاستيلاء على شتمرية الشرق وذلك عندما لجأ إليه ابن عمار عقب استحواذ ابن رشيق^(٣) على مرسية ، غير أن هذا المشروع لم يحظ بالموافقة من جانب الفونسو السادس^(٤) .

كذلك كانت علاقة ابن رزين بابن طاهر^(٥) صاحب مرسية يسودها الود والصداقة ، حيث عرض عليه ابن رزين بعد خلعها من امانة مرسية ان ينتقل إلى شتمرية الشرق ويقيم في كنفه كي يستعين بمشورته ، فيذكر ابن بسم ان عبد الملك بن رزين بعث برسالة إلى ابن طاهر يقول له في فصل منها : « وانا (أى ابن رزين) اعرض عليك - اعزك الله - ما هو الأوفق لي والأحق

(١) ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٢) انظر . ابن خفان ، نفسه ، ص ٦٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن رشيق ، كان حاكما لحصن بلج قرب جيان ، وامار بالدهاء والكر والتفرد الحربية ولما ندبه ابن عمار لقيادة جيش المعتمد بن عباد للاستيلاء على مرسية واستماع ابن رشيق ان يستولى على مرسية بعد حصارها فترة قصيرة بمساعدة بعض الخوفا من أوليائه الذين ضموا له بعض أبواب المدينة وذلك في سنة ١١٧١ هـ / ١٠٧٨ م ودخل ابن رشيق مرسية وقبض على صاحبها أى عبد الرحمن طاهر وأعلن بيعته المعتمد وكتب إلى ابن عمار - وكان بالشليلة - بالفتح ، فثار ابن عمار إلى مرسية وتولى حكمها ثم استند لها ، إلى أن تمكن ابن رشيق من طرده منها والاستيلاء عليها باسم المعتمد غير أنه أيضا لم يلبث أن استبد بحكم مرسية وأعلن منع طاعة المعتمد ، واستمر يحكمها عدة سنوات إلى أن عبر المرابطون إلى الأندلس وغنموا أمراء الطوائف ومن بينهم ابن رشيق ، وكان استيلاء المرابطين على مرسية سنة ١١٨١ هـ / ١١٠٩ م . انظر : (ابن الأبار ، نفسه ، ج ١ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٢٥ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٨ ، ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ق ١ ، ص ٢٠١ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ١٧٧ - ١٨٠) .

(٤) مذكرات الأمير عبد الله الزهرى ، ص ٨٠ ، دورى ، ملوك الطوائف ، ترجمة كامل كيلانى ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسى ، ممن تولى حكم مرسية في عصر الطوائف . وأن طاهر من الأسر العربية الشهيرة في الأندلس ، وهو ينتمون إلى قبيل بيلان وقد تولى أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر سنة ١٥٠٧ أو ٥٠٨ هـ في بلنسية أنظر (ابن بسم ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٩ - ٥٠) ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

لى عن عزيمة مكينة ورغبة وكيدة من التقل إلى جهتي والاختلاط لى وبلحمتى
فأستوفى فى الحظ من مؤانستك واستنفذ الوسع لى تكرمك وأفاسمك خاص
ضياعى ومعلوم أملاكى ... «^(١) . ومن ناحية أخرى قام ابن رزىن بالتوسط
لاى طاهر لدى القائد المراتى ابن عائشة^(٢) كى ىرد له ما أخذه المراتيون من
أملاكه وضياعه بمنطقة مرسية غير ان ابن عائشة رد عليه بما ىشر إلى ان امير
المسلمين يوسف بن تاشفين رفض الموافقة عل هذا المطلب^(٣) .

وعندما ساءت الأوضاع فى منطقة شرق الأندلس نتيجة لغارات
القبيطور^(٤) عليها ونشره الدمار فى ربوعها ثم استيلائه عل بلنسية واحرقه

(١) انظر . الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١١٣ - ١١٤ . والغالب ان ابن رزىن لم يكن جادا فى عرضة هذا
لأن المصادر الاسلامية أجمعت عل تصافه بالبخل الشديد ، ولذا فقد اعتبر ابن طاهر عن بلنسية
هذه الذخيرة . انظر (ابن بىم ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٤٩ ، ٥٠ ، ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ،
ص ١١٠ ، ذيل عل البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١٠ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن تاشفين . ويعرف بابن عائشة ، كان من كبار قواد المراتيون ،
نصبه أبوه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قائدا عل منطقة شرق الأندلس بعد ان عاث فيها
السيد القبيطور قسادا . انظر (ابن الكردوبس) تاريخ الأندلس ، ص ١٠١ ، هـ ٤ ، ابن
القحطان ، نظم الجمان لى احوال الزمان ، تحقيق محمد مكى ، الرباط ١٩٦٤ ، ص ٨٨ (هـ ١) .

(٣) ابن بىم ، الذخيرة ، ج ٥ ، ص ٤٨ هـ ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) هو رود ريخو ديات "Redrigo Diaz" ولد بقرية بىار "Vivar" قرب مدينة برغش
عاصمة ملكة قشتالة ، ويعرف فى المصادر الاسلامية بالقبيطور أو رذريق الكبيطور أو الطاقية
لفريق الملقب بالكبيطور . وقد لقب بهذا اللقب (أى القبيطور أو الكبيطور) لأنه كان مبارزا
قديرا تغلب عل خصومه وتلقب به منذ انصاره حل فارس نوى فى مبارزة عنيفة . واللقب
معرب من الكلمة الامانية "Campeador" التى بلسرها البعض بمعنى البطل ، والأرجح
أن هذا اللقب حسبا بفسره ابن عذارى بمعنى صاحب الفحص ، وواضح فى هذا التفسير أنه
بجعل اللقب مشتقا من كلمة "Campus" التى تعنى الفحص ، وتقابل كلمة
"Campeador" فى اللاتينية كلمة "Campidoctus" وتعنى قائد الغارات فى بلاد
الأعداء أو الخبير بالغزوات فى أرض الأعداء ، وكان القبيطور قائدا لفرقة من الجند المرتزة ويعمل
فى خدمة الفولسو السادس ملك قشتالة أحيانا ، كما كان يعمل لحسابه الخاص أحيانا أخرى .
وتمكن من إقامة إمارة له بلنسية فى سنة ١٨٧هـ/١٠٩٤م استمرت عدة سنوات . وقد لعب
القبيطور دورا بارزا فى أحداث شرق الأندلس فى عصر الطوائف ونوى بلنسية لى سنة
٤٩٢ هـ/١٠٩٩ م . انظر (ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ، ترجمة رقم ١٣٠ ، ابن
عذارى ، نفسه ، ج ٤ ، ص ١٤٧ ، ابن الخطيب ، نفسه ، فى ٢ ، ص ٢١٣ ، حسين
مؤس ، السيد القبيطور وعلاقاته بالمسلمين ، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢ ، مايو

لصاحبها ابن جحاف^(١) أضطر أبو عيسى بن ليون^(٢) صاحب حصن مريبط^(٣) إلى التخلي عنه لابن رزين سنة ٤٨٧ هـ/١٠٩٣ م ، ليضمه إلى إمارته بشتىة الشرق ، مقابل أن يعوضه عنه مالا جزئيا ويوفر له حياة آمنة مترفة في مدينة شتيرة^(٤) . والحقيقة أن عبد الملك بن رزين لم يف بتعهدده ، وكان شحيحا مقترا مع ابن ليون الذي استقل ما كان يجري عليه وندم على تخليه عن بلده مريبط وغير عن ذلك في العديد من أشعاره^(٥) .

١٩٥٠ م ، ص ٧١ ، ليفي برونسالي ، الإسلام في المغرب والأندلس ، ص ١٧٦ ، كال أبو مصطفى ، تاريخ مدينة بلنسية الإسلامية حتى سقوطها في أيدي المرابطين ، رسالة ماحسن غو منشورة ، موقشت بآداب الاسكندرية ١٩٨١ ، ص ٢٨٠ - ٢٨٤ ، Menendez pidal, la espana del cid, vol, II, madrid, 1947. p.577).

(١) هو جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف الملقب ، يكنى أبا أحمد وأبا الطرف ، من أهل بلنسية وقاضيا في عصر النضائف ثم تولى حكمها عقب مقتل القائد بن ذي النون في سنة ٤٨٥ هـ/١٠٩٣ م وقد انتهت حياة ابن جحاف بآساد . الأمر انقيطود بحرقه سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٤ م . انظر : (القصي ، بغية المنتسب ص ٢٥٧ ، ترجمة رقم ٦١٥ ، ابن بسم ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ ، ابن الخطيب نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٠٣) .

(٢) هو أبو عيسى بن عبد العزيز بن ليون ، ينتمي إلى أسرة بني ليون الشهيرة ، وهي أسرة من المولدين ، كما هم واضح من اسمهم ليون ، وهو صيغة التكثير من الاسم المعروف لب وهو دساق مغرب من "Lobo" أي ذئب . وكان ابن ليون من وزراء المأمون بن ذي النون صاحب طليطة ثم تولى حكم مريبط من أعمال كورة بلنسية . انظر (ابن الإبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٦٧ - ١٦٩ ، ابن الكردوبوس ، نفسه ، ص ٨٢ هـ ١) .

(٣) مريبط (Murviedri) : كانت تسمى في العصر الروماني ساجتوم (Saguntum) و تقع شرق الأندلس على البحر المتوسط في شمال بلنسية إلى الجنوب من طرطوشة . وكانت تعتبر من أعمال كورة بلنسية ، ويصفها الأندلسي بقوله : « وهي قرى عامرة وأشجار ومستعلات ومياه متدفقة : » انظر صفة المغرب وأرض السودان وعصر والأندلس ، ص ١٩١ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ، الحموي ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ١٨٠) .

(٤) انظر : ابن بسم ، نفسه ، ج ٥ ، ص ١٠٥ ، ابن الإبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ، Primera cronica general, p.568, prieto ، ص ٣٧٦ ، ج ٢ ، ص ٢ ، Y vives, op. cit, p. 63 & H.miranda, hist., musulmana de valencia, t.I.p.263, N.4.

(٥) من ذلك قوله :

دوني اهب شرق البلاد وغربها لا شفي نفس أو أموت بدائي

والمرجح ان عبد الملك بن رزّين كان يدفع الجزية - مثل غيره من ملوك الطوائف لألفونسو السادس ملك قشتالة عقب سقوط طليطلة في يده سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م^(١) ، غير أنه نتج عن هزيمة الفونسو السادس في موقعة الزلاقة امام جيوش المرابطين (سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) أن تحرر ملوك الطوائف ومنهم ابن رزّين من دفع الجزية . ولكن منطقة شرق الأندلس لم تلبث أن أصبحت مسرحاً لغارات القبيطور الذي عاث فيها بها وفساداً ، وفرض نفوذه عليها ومن بينها إمارة شتمرية الشرق .

فذكر المصادر الإسبانية المسيحية أن القبيطور عبر سب دويره ، ثم زحف بقواته نحو منطقة شرق الأندلس ، حيث عسكر عند بلدة قلموشة (Calamocha) - من أعمال شتمرية الشرق - مدة ثلاثة شهور ، هاجم خلالها الأراضي الواقعة بين دروكة (قرب سرقسطة) وموزيال دى كاميو "Monreal de Campo" قرب قلموشة شمال شتمرية) ، وأمام هذا الخطر الجاثم اضطر بن رزّين إلى موادعته وعقد معه معاهدة أقر فيها بدفع جزية مقدارها عشرة آلاف دينار سنوياً مقابل ان يتركه القبيطور في سلام ، كما أجبر امرأه بلنسية واليونت

فلست ككلب السوء يرضه مريض وعظم ولكني عصاب سقاء
ومن شجرة أيضا بعد ما أخذ منه بلده مريبطر :

بالت شعري وهل لي ليت من لوب هيات لا تقتضي من ليت آواب
ابن الشمس التي كانت تطالعا والجو من حوله ليل جلاب
واي تلك الليال اذ ظم بنا فيها وقد نام نحاس وحجاب

وأنظر (ابن بسلم) الذخيرة ، ج ٥ ، ص ١٠٧ ، ابن الأثير ، تلخلة السراء ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ، ابن سعيد ، المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

(١) أنظر . ابن الكردوس ، تاريخ الأندلس ، ص ٧٧ .

والناراء^(١) وشارقة^(٢) على دفع الجزية له^(٣).

والملاحظ أن ضم ابن ررين حصن مريطر إلى املاكه شجعه على ضم المناطق المجاورة لأمارته ، حيث أراد أن يستغل اضطراب الأحوال في بلنسية وسوء أوضاعها خلال عهد ابن جحاف وأن يضمها إلى إمارته بمساعدة بدور الأول "Pedro I" (يطره في الروايات العربية) ملك أرغون "Aragon" ، فامتنع ابن ررين عن أداء الجزية المتفق عليها للقنيطور ، وبدأ بمفاوض ملك أرغون في معاونته على تحقيق أطماعه التوسعية في بلنسية مقابل مبلغ كبير من المال . واستاء القنيطور عندما بلغته هذه الأنباء ، وبادر بشن غارة تأديبية على أراضي شنتمرية الشرق (سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م) ، وعاث فيها فسادا وأحرق المحاصيل ونهب الماشية . وإزاء ذلك اضطر عبد الملك بن ررين إلى الخضوع للقنيطور مرة أخرى تجنباً لهذا التخريب والنهب الذي تعرضت لهما أراضي^(٤).

وفي تلك الأثناء عمد القنيطور إلى محاصرة حصن جبالة (شمال بلنسية) سن ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م فور سماعه بخبر مقتل حليفه القادر بن ذي النون^(٥) صاحب بلنسية واستيلاء ابن جحاف على السلطة فيها ، كما أحكم

(١) الناراء (Almanara) . تقع إلى الشمال من بلنسية قرب مريطر ، وكانت بها قنصية حصينة لأراملت أطراف لثابتة حتى الآن . انظر (العدوي) رصع الأخبار ، ص ١٩ ، رسائل ، لعل السندية ، ج ٣ ، ص ٣٥ ، محمد القاسي ، تحقيق الأعلام الجغرافية الأندلسية ، ٤٤٠٠ ، العدد الثالث ، الرباط ، يوليو ١٩٦٢ ، ص ٣١ .

(٢) شارقة (Jérica) : تقع شمال بلنسية وكان يقال لها أيضا قلعة الأشرف ، ويذكر ياقوت أنها حصن بالأندلس من أعمال كورة بلنسية . انظر (معجم البلدان) ج ٣ ، طبعة بيروت ، ص ٣٠٧ ، رسائل ، نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) Primera cronica general, t.II, p.556, ch ronicle of the cid, by robert southey, london, 1883, p. 131, m. pridal, la espana del cid, vol, I, madrid, 1947, p. 389.

(٤) انظر . عنان ، نفسه ، ص ٢٤٧ ، M.Pidal, op. cit, vol. I, pp. 453-455.

(٥) هو القادر يحيى بن ذي النون ، ضعف جده الأسود من ذي النون في حكم طليطلة سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٥ م ، وكان قتي حلفاء لا أخيرة له يميل إلى الظهور والتفرد والميلقات مما ساعد على إنهاء حكمه سريعاً بظليطلة حيث سلمها لالقونيمر السادس ملك قشتالة في سنة =

الحصار في نفس الوقت حول مدينة بلنسية وكان ابن رزق خلال هذه الأحداث موالياً لتقيطور^(١) ، ولهذا السبب كان يرسل إليه المؤن والأقوات أثناء حصاره لحصن جبالة وبلنسية ، ويؤكد ذلك قول ابن علقمة المعاصر للأحداث : « ان التقيطور نفذ إلى الحصون المجاورة بمنحدر الأقوات فأمده بها من اتقى شره وأقبل المرة إلى محله .. »^(٢) .

ومن المرجح ان عبد الملك بن رزق دخل في طاعة المرابطين بعد ان خلعوا معظم ملوك الطوائف بالاندلس من عروشينم ، وسندل على ذلك من قول : « ابن عذارى أن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بعث سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٤ م برسائل إلى والي غرناطة المرابطي واصحاب شمشرية الشرق واليونان والآرد^(٣) وطرطوشة^(٤) يأمرهم فيها بجمع قواتهم واللاحاق

٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، مقابل ان يساعده القونسو في الاستيلاء على بلنسية وقد تم له ذلك في عمر السنة (١٧٨ هـ / اواخر ١٠٨٦ م ، ودخل بلنسية بمساعدة فرقة من الجند القشتاليين وانتهى حكم القادر بتمتته بأمر القاضي ابن حنبل في رمضان ٤٧٥ هـ / أكتوبر ١٠٩١ م . (ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، طعة القاهرة ١٣٥٣ هـ ، ص ٢٩١ ، ابن الكردوبس ، نفسه ، ص ٨٤ ، ابن عذارى نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، ١٤٩ ، عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، الاسكندرية ١٩٦٦ ، ص ٧٠٨) .

(١) Primera cronica General, t. II, p. 586 & pidal, op.cit, vol. I, pp. 439-440

(٢) أنظر . ابن عذارى ، البيان ، المغرب ، ج ٤ ، ص ٣١ .

(٣) لآرد (lerida) . مدينة قلدية حصينة تقع على وادي شيلر (Segre)

RS•VE (Segre) شرقى سرقسطة ، ول منتصف الطريق بينها وبين برشلونة ، وكانت في النصر الاسلامي من القواعد الهامة في منطقة النهر الأعلى . وقد استغل المنظر بن هود بحكم لآرد وطرطوشة في عصر ملوك الطوائف . انظر (ابن الكردوبس ، نفسه ، ص ٩٨ هـ) .

(٤) طرطوشة (Tortosa) : تقع شرقى الاندلس وإلى الشمال من بلنسية على ساحل البحر المتوسط ، وكانت من القواعد البحرية الهامة في العصر الاسلامي واشتهرت بصناعة السفن لوفرة أخشاب الصنوبر بها . أنظر (الادريسي) نفسه ، ص ١٩٠ ، ابن غالب ، قطعة من فرحة الانس ، نشر وتحقيق لطفى عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مجلد ١ ، نوفمبر ١٩٥٥ ، ص ٢٨٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، وأخبار العباد ، طبعة بيروت ١٩٦٠ ، ص

نجيش المرابطين لمنازلة بلنسية واستردادها من يد القنيطور^(١).

وقد ترتب على انضمام ابن رزين إلى المرابطين توقفه عن اداء الجزية للقنيطور ، ولم ينس القنيطور فعلته هذه وبكث بمعهد معه ، فعندما فشل المرابطون في استرداد بلنسية من يد القنيطور ونقلوا على يديه هزيمة نكراء في موقعة كوارت "Cuart" (غرب بلنسية في شوال ٤٨٨ هـ / اكتوبر ١٠٩٤ ، لم يردد القنيطور في الانتقام من ابن رزين ، فبادر بالاعارة على أرضية وعاث فيها سببا وتخريبا وارغم ابن رزين على دفع الجزية مرة اخرى^(٢) .

والحقيقة ان وطاة القنيطور لم تخف عن عبد الملك بن رزين إلا بوفاة الأولى في سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٩ م . حيث بدأت دويلات الطوائف المنتهية بالاندلس وهي دولة بنى هود اصحاب مرقطة ودولة بنى رزين بالسهلة تنفس الصعداء برحيل هذا الطاغية^(٣) .

وفي صفر سنة ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ تعرض عبد الملك بن رزين لحادث اغتيال كاد يودي بحياته ذلك أن صهره (زوج اخته) ويدعى عبيد الله حاكم أذكرون^(٤) كان يسعى للتخلص منه مستهدفا الاستيلاء على إمارة شتمرية الشرق ، فدعاه ذات يوم إلى حفل تنهى في تربيته واعداده ، وحضره أيضا أبو عيسى برليون ، وانتهر عبيد الله فرصة يتمكن الشراب من ابن رزين وهجم عليه بمساعدة بعض اعوانه واثخنه طعنا بسيوفهم . وكانت اخت ابن رزين - انتهى هي زوج عبيد الله - تشهد أحداث هذه المؤامرة ، فأسرعت إلى أهل موقع بالقصر وصرخت واقتيلاه ، فهرع الناس إلى مكان الجريمة لمعرفة ما

(١) ابن عذارى ، نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٩ - ٣٥ ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين بشرح وتحقيق محمود مكى ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية ، مجلد ٧ - ٨ ، مدريد ٥٩ - ١٩٦٠ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) H-Miranda, hist., musulmana de valencia, t, II, P. 70

(٣) M. pidal, op. cit, vol., t. II, P.577;

(٤) أذكرون أو أدكرون (بفتح الدالة أو الذال أو تسكينها) : يرى دوزي أن افراد بهذا الموضع بلدة صفوة تسمى (Alacon) تقع شمال شرق شتمرية الشرق ، وتقع الآن في محافظة تيروال (Teruel) : انظر (الحلة السراء ، ج ٢ ، تحقيق حسين مؤنس ، ص ١١٢ هـ ١)

حدث ، فوجدوا عبد الملك بن رزين مشحنا بالجراح ، فارادوا قتل المتأمرين ، إلا أن ابن رزين أمرهم بالقبض على صهره وابنه ، حيث اصطحبهما معه إلى حاضرتة شتمرية ، وهناك أمر بصهره فقطعت يداه ورجلاه وسملت عيناه ثم صلب ، كما قطعت رجل ابنه ثم أطلق سراحه . أما ابن رزين فلم يزل يعالج من جراحه إلى أن برا ، إلا أن هذا الحادث ترك آثاره على وجهه ، فقد غير من ملامحه وشوه صورته^(١) .

وفي سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م تمكن القائد المرابطي مزعل^(٢) من استرداد بنسية من أيدي النصارى ، وهنا خشي عبد الملك بن رزين على إمارته ، فجدد الولاء والطاعة للمرابطين . ولم يلبث أن توفي بعد ذلك بقليل في التاسع من شعبان سنة ٤٩٦هـ/١١٠٣م^(٣) .

وقد خلف عبد الملك في حكم إمارته شتمرية الشرق ابنه يحيى الملقب بحمام الدول . وكان أميراً ضعيف العقل مدمناً للخمر ، حرص على التقرب إلى الفونس السادس ملك قشتالة ، فكان يهاديه بنفيس التحف ، وتشير المصادر العربية إلى أن يحيى بن رزين أهدى الفونس السادس هدية جليلة من الخيل والحيل والبغال مما يعجز عنه الوصف فاعجب الفونس بهديته وكافأه عليها بقرء ، وبلغ من ضعف عقل يحيى بن رزين أنه أخذ يفخر بذلك القرء على سائر أمراء الأندلس^(٤) .

(١) انظر . ابن الأبار ، نفسه ، ج ٢ ، ص ١١٤ - ١١٥ ، عنان ، دول الطوائف ، ص ٢٤٧ ،

Prieto Y vives, los reyes de taifas, p.59.

(٢) هو أبو محمد مزعل بن بنولنكان (أرسلنكان) بن حمى بن محمد بن ترمقوت بن ورواطس بن نصالة بن أمية بن وابتن الصنهاجى اللصولى ، وهو ابن عم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وأحد كبار لمواده . تولى في سنة ٥٠٨هـ/١١١٥م . انظر (ابن الخطيب ، الاطاحة ، تحقيق عبد الله عنان ، مجلد ٣ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ابن القطان ، نظم الحسان ، تحقيق عمود مكى ، ص ١٩ - ١٠) .

(٣) ابن هشام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٥٠ - ٥١ ، ابن خلكان ، تلائد السلفان ، ص ٦٥ ، ابن عذارى ، نفسه ، ص ٤١ .

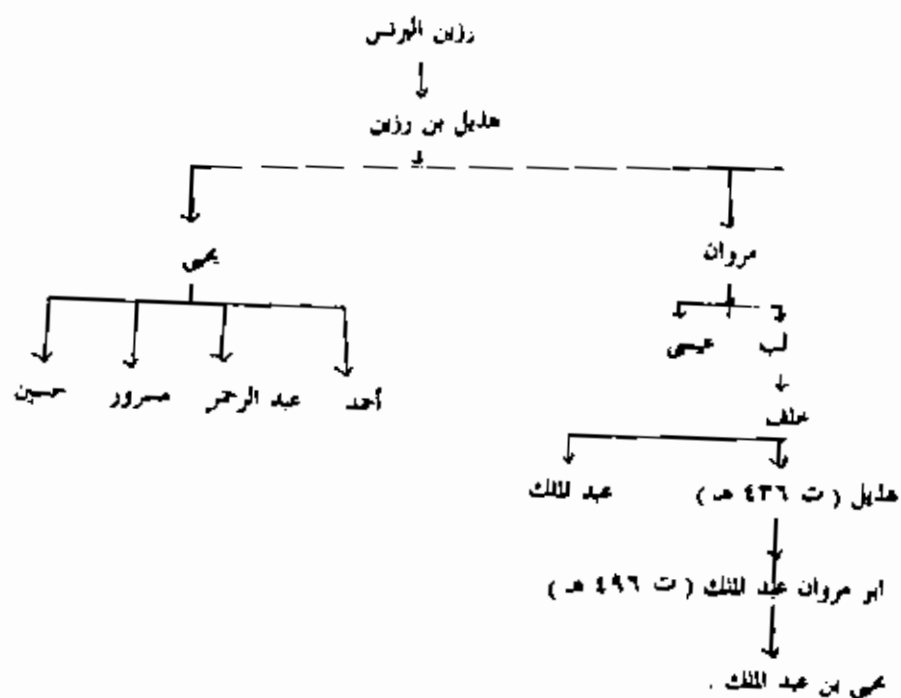
(٤) انظر . ابن التكرديوس ، نفسه ، ص ٨٨ ، ذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١٠ -

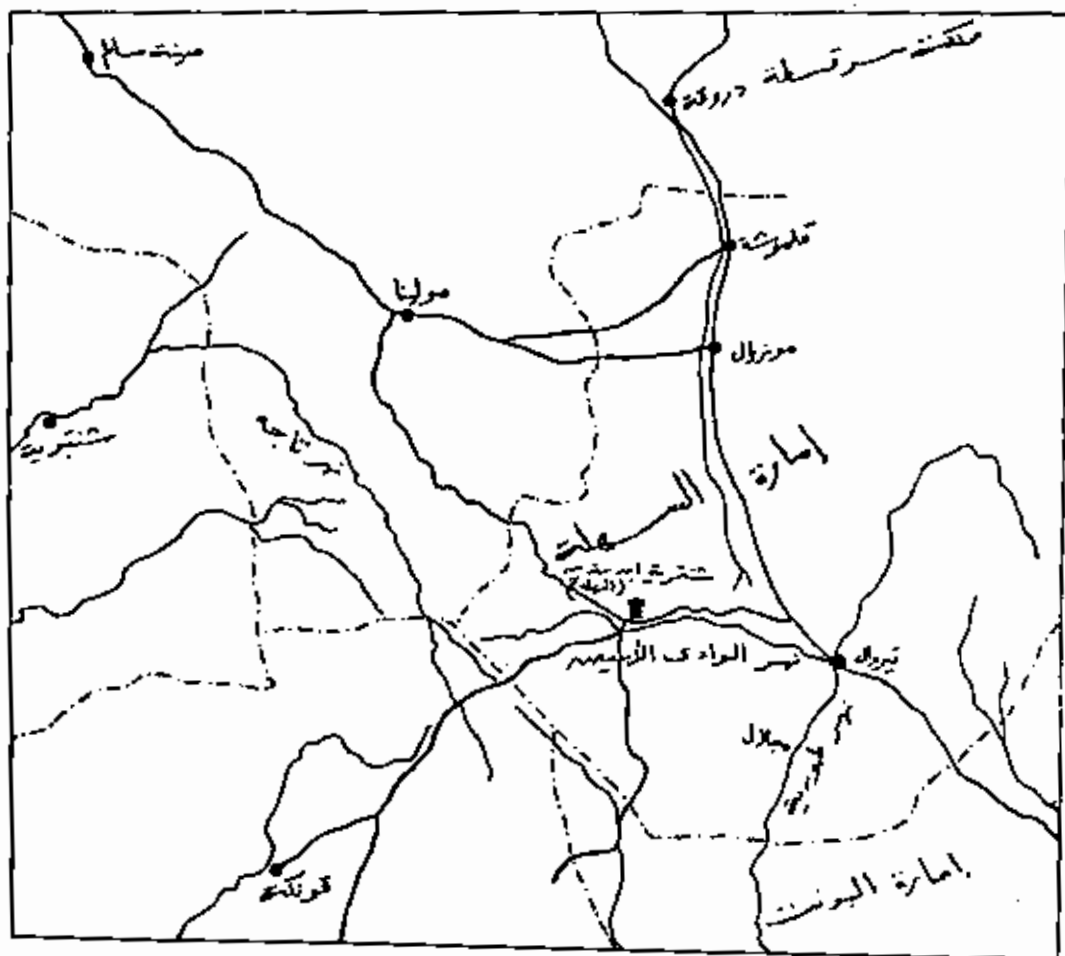
وفي غضون ذلك كان المرابطون قد بسطوا سلطانهم على معظم إسبانيا الإسلامية ولم يبق خارجا عن نفوذهم سوى مملكة سرقسطة وإمارة شنتمرية الشرق . وانتهر المرابطون فرصة سوء الأوضاع في شنتمرية وعجز أميرها يحيى بن عبد الملك بن رزبن وضعفه وقرروا خلعهم عن ملكه ، فخرج جيش مرابطي بقيادة ابن فاطمة^(١) إلى شنتمرية الشرق واستولى عليها دون مقاومة ، وتم خلع أميرها يحيى في الثامن من رجب سنة ٤٩٧ هـ / إبريل ١١٠٤ م ، بعد أن حكم مدة سنة واحدة . وبذلك تنهى إمارة بني رزبن في شنتمرية الشرق بعد أن استمرت ما يقرب من ستة وتسعين عاما^(٢) .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن فاطمة ، أحد مشاهير الخوادم المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين وابنه علي . اشترك في الحملة التي استرد فيها المرابطون بلنسية من أيدي الصليبي سنة ٤٩٥ هـ ، كما ساهم في حكم بلنسية في سنة ٤٩٧ هـ ، وهي نفس السنة التي استولى فيها علي إمارة شنتمرية الشرق . وقد توفي ابن فاطمة في سنة ٥١١ هـ . انظر (ابن الكردوبس ، نفسه ، ص ١١٢ ، ج ٢ ، ابن القطان نفسه ، ص ٨ هـ ٢ ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، نشر محمود مكى ص ١٥١ - ١٥٥ ، H.Miranda, op.Cit, t, III, p.17 .

(٢) انظر ابن مسام ، نفسه ، ج ٥ ، ص ٥١ ، ابن خفاف ، نفسه ، ص ٦٥ ، ذيل على البيان المغرب ، ج ٣ ، ص ٣١١ ، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ص ١٥٣ ، عدنان ، دون الطوائف ، ص ٢٤٨ ، H.Miranda, op. cit, , ٢٤٨ ، Prieto Y vives, op.cit, p.63 & H.Miranda, op. cit, , ٢٤٨ ، p.III p.11

جدول بأنساب من عثرنا عليهم من أفراد أسرة بني رزين





خريطة إمارة السهلة في عصر بني رزين
عن « بوسك يلا »

مصادر ومراجع البحث

أولاً : مصادر عربية قديمة :

- ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر) ت ١٢٦٠/٦٥٨ م
- الحلة السواء ، ج ١ ، تحقيق حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد الجزري) ت ٦٣٠ هـ / ١١٣٣ م
- الكامل في التاريخ ، طبعة القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
- الأدريسي (أبو عبد الله محمد) ت حوالي ٥٤٨ هـ / ١١٥٤ م .
- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس من كتاب نزهة المشتاق ، نشره دوزي ودي خويه ، لندن ، ١٨٩٤ م .
- الاصطخري (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد) ت ل المصنف الأول - من القرن الرابع الهجري .
- المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر الحيني ، القاهرة ١٩٦١ م .
- ابن بشار (أبو الحسن علي) ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٧ م .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس - الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧٩ .
- البكري (أبو عبيد عبد الله الملك بن عبد العزيز) ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م .
- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، نشر مكتبة التنى ببغداد ، بدون تاريخ .
- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م
- جوهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، بدون تاريخ .

- المحمري - طوق الخمامة ، تحقيق حسين الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٧ م .
(أبو عبد الله محمد عبد المنعم) ت في اواخر القرن التاسع
الهجري .
- ابن حيان - الروض المعطار في خبر الاقطار ، نشر ليفي برونفسال ،
القاهرة ١٩٣٧ .
- ابن حيان (أبو مروان) ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩ م .
- قطعة من المقتبس من ابناء اهل الاندلس نشر ملسو انطوية
١٩٣٧ .
- قطعة من المقتبس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، بيروت
١٩٦٥ .
- قطعة من المقتبس ، نشر وتحقيق د . محمود مكى ، بيروت
١٩٧٣ .
- قطعة من المقتبس ، نشر بلدرو شالميتا ، مدريد ١٩٧٩ .
- ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد) ت حوالى ٥٢٩ هـ .
- فلانك العقيان في محاسن الأعيان ، تونس ١٩٦٦ م .
- ابن الخطيب (لسان الدين) ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م .
أعمال الاعلام فيمن يبيع قبلا احتلام من ملوك الاسلام ،
ق ١ ، نشر ليفي برونفسال ، الطبعة الثانية ، بيروت
١٩٥٦ م .
- الاحاطة في اخبار غرناطة ، مجلد ٣ ، تحقيق عبد الملك
غان ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ / ١٤٥٦ م .
- كتاب العبر وديوان المتدا والخير ، طبعة بيروت ١٩٦٨ م .
- ابن سعيد المغربي (علي بن موسى) ت حوالى ٦٨٥ هـ .
- المغرب في حل المغرب ، تحقيق شوق ضيف ، دار
المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ابن دحية (أبو الخطاب) ت ٦٣٣ هـ / ١١٣٥ م .

- المطرب من اشعار اهل المغرب ، تحقيق ابراهيم اليازى
واحرون ، القاهرة ١٩٥٤ م .

الضبي (أحمد بن يحيى) ت ٥٩٩ هـ / ١١٠٣ م
- بغية المتكس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، القاهرة
١٩٦٧ م .

عبد الله الزيرى مذكرات الامير عبد الله الزيرى المعروفة كتاب البيان ،
تحقيق ليفى برونسال ، القاهرة ١٩٥٥ م .
ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد) كان حيا عام
٧١١ هـ / ١٣١١ م

البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ج ٢ ، تحقيق
كولان وليفى برونسال ، بيروت ، بدون تاريخ .
- البيان المغرب ، ج ٣ ، تحقيق ليفى برونسال ، بيروت ،
بدون تاريخ .

العلوى (أحمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائى)
ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م .

- ترصيع الاخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان ،
تحقيق عبد العزيز الاهواى ، مطبعة معهد الدراسات
الاسلامية ، مدريد ١٩٦٥ م .

ابن غالب (الحافظ محمد بن أيوب) عاش في القرن السادس الهجرى .
- قطعة من فرحة الانفس ، تحقيق لطفى عبد البديع ، مجلة
معهد المخطوطات العربية ، ج ١ ، نوفمبر ١٩٥٥ م .

القزوينى (زكريا بن محمد) ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م .
- اثار البلاد واخبار العباد ، طبعة بيروت ، ١٩٦٠ م .

الفلقشتدى (أبو العباس أحمد) ت ٨١١ هـ / ١٤١٨ م .
- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٥ ، القاهرة
١٣٣١ هـ .

بن الكردبوس (أبو مروان عبد الملك) عاش في القرن السادس الهجرى .

- تاريخ الاندلس المعروف بكتاب الاكتفاء في اخبار الحفناء ،
تحقيق مختار العبادي ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ،
مدريد ١٩٦٥ .

انراكشي (عبد الواحد بن علي) ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م .
المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد
المرمان ، القاهرة ١٩٦٣ م .

انقرى (شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد التلمساني)
ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م

- فتح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان
عباس ، بيروت ١٩٦٨ م .

مؤلف مجهول (اخبار مجموعة في فتح الاندلس ، تحقيق ابراهيم الاياري ،
دار الكتاب المصري واللبناني ، ١٩٨١ م .

مؤلف مجهول ذكر بلاد الاندلس ، نشر لويس مولينا ، مدريد ١٩٨٣ م .

مؤلف مجهول مفاخر البربر ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الرباط ، ١٩٣٤ م .

ياقوت الحموي (شهاب الدين ابى عبد الله) ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م

- معجم البلدان ، طبعة بيروت ، ١٩٥٧ م .

ثانيا : مراجع عربية حديثة ومعربة :

أحمد مختار العبادي (دكتور) : في تاريخ المغرب والاندلس ، نشر مؤسسة
صيات الجامعة ، الاسكندرية ، بدون

تاريخ .

حسين مؤنس (دكتور) : معالم تاريخ المغرب والاندلس دار
المستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

حسين مؤنس (دكتور) : السيد الفيظور وعلاقاته بالمسلمين ،
المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢ ، مايو
١٩٥٠ م .

- السيد عبد العزيز سالم

(دكتور) : قرطبة حاضرة الخلافة ، بيروت ١٩٧١ .

- السيد عبد العزيز سالم

(دكتور) : تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ،
الاسكندرية بدون تاريخ .

- السيد عبد العزيز سالم

(دكتور) : تاريخ مدينة المرية الاسلامية الاسكندرية
١٩٨٤ م .

- السيد عبد العزيز سالم

(دكتور) : المغرب الكبير ، الاسكندرية ١٩٦٦ م .

- شكيب ارسلان : الحلل السندسية ، طبعة بيروت ، بدون
تاريخ .

- كليبا سارنل تشركوا : مجاهد العامري ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

- لطفى عبد البديع (دكتور) : الاسلام في اسبانيا ، الطبعة الثانية ، القاهرة
١٩٦٩ م .

- ليفي بروفنسال : الاسلام في المغرب والاندلس ، ترجمة عبد

العزيز سالم وصلاح الدين حلمي ، القاهرة

١٩٥٦ م .

ثالثا : مصادر اسبانية مسيحية :

- Chronicle of the Cid, by Roloert Southeg, London, 1883
- Primera cronica general de espana, t.II, publicado por menendez pidal, madrid, 1955.

رابعا : مراجع اجنية حديثة :

Aguado Bleye (Redro):

- Manual de Historia de Espana, Madrid, 1947.

Afif Turk:

- El reino de zaragoza en el siglo XI de cristo, madrid, 1978.

Bosch vila (jacinto):

- Historia de alarracin y su sierra, t.II, teruel, 1959.

Dozy (R):

- Noms de vêtements, Amsterdam, 1843.

Guichard:

- Al-Andalus, Barcelona, 1976.

Huici Miranda (Ambrosio):

- Historia musulamana de valencia y su region, valencia, 1967.
- Levi-Provençal: Histane de L'espagne musulmane, t, III, paris, 1967

Menedez pidal (Romaon):

- La Espana, del cid, madrid, 1947.

Prieto y vives, los reyes de taifas, Madrid, 1926.

Rachel Arie:

- Aperçus sur les royaumes berbères d'Al-Andalus au Ve/Xie Siècle,

Le Caire, 1958.